جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى — كلية التربية
قسم اللغة العربية

بناء دليل لتيسير تدريس النحو العربي في (شرح قطر الندى وبل الصدى) في أقسام اللغة العربية في كليات الآداب والتربية

رسالة تقدم بها

محمد صالح ياسين الجبوري

إلى

مجلس كلية التربية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور
مثنى علوان محمد الجشعمي

الأستاذ المساعد
كريم سلمان الحمد

ذو القعدة 1424 هـ — **كانون الثاني 2004م**

مشكلة البحث :-

ومع الدراسات التي أجريت لتيسير تدريس اللغة العربية فإن الشكوى من ضعف الطلبة في فروعها المختلفة ما تزال مستمرة ولكي تتجنب مظاهر الضعف علينا تدارس عوامل النقص والضعف وتدبر وجوه المشكلة وتواخي اقرب الطرق للحل والعلاج ، وقد يكون تعليل هذا الضعف والنقص مرتبطاً بجوانب صعوبة النحو التي حددها الدارسون وصنفوها إلى مجموعات :

1. الكتب النحوية .
2. مناهج النحاة .
3. طبيعة القواعد النحوية . (سعيد ، 1985 ، 23) و (العزاوي ، 1995 ، 15) و (الياسري ، 2001 ، 134) .

وقد تكون المشكلة في التدريس أو التقويم ، أو من الجانب الإداري ، أو قد يكون فيها كلها .

وإذا ما تعددت الأسباب المؤدية إلى ضعف طلبتنا في اللغة العربية فان الطريقة التي يستخدمها المدرس لإيصال المادة إلى أذهانهم تمثل أول هذه الأسباب . و (القزاز ، 1998 ، 9) وقد ذكر بعض المربين (أن منهجاً فقيراً في محتواهُ وجيداً في طريقة تدريسه افضل بكثير من منهج غني في محتواه

إلا أن طريقة تدريسه سيئة جامدة ، فنجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة التي تستطيع أن تعالج الكثير من نواحي القصور في المنهج ، وضعف التلاميذ ، وصعوبة الكتاب المدرسي وغير ذلك من مشكلات التعليم). (الخماسي ، 1987 ، 29) و (القزاز ، 1998 ، 10) .

أما مادة النحو العربي فتعد من اعقد المشكلات التربوية التي تعاني منها هيئات التربية والتعليم ليس في العراق فحسب وإنما في أقطار الوطن العربي عامة . (ظافر ، 1984 ، 285) .

وهناك أسباب أخرى أدت إلى ضعف الطلبة في مادة النحو فضلاً عما ذكر من أسباب الضعف في اللغة العربية بفروعها كافة ، ويمكن ذكرها على النحو الآتي : –

1. جمود طرائق التدريس ، فهذه الطرائق ما زالت قائمة على حفظ القاعدة النحوية حفظاً بالتلقين .

2. حفظ الأمثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية لها ، أو تطبيق واسع عليها ، أو زيادة على عدم الربط بين القاعدة النحوية .والمعنى من خلال تدريسه أو من خلال حل التمارين الخاصة . (الهاشمي ، 1972 ، 198–199) .
3. عدم اختيار القواعد النحوية التي يدرسها الطلبة في المدارس ورداءة عرضها مما أبعدها عن الغرض الوظيفي لها .
4. الاعتناء بالجانب الشكلي في تدريس القواعد ، وعدم معالجتها بما يربطها بالمعنى ، وليس يخفى على أحد مدى أهمية إدراك المعنى لها يتعلمه الطالب ، وما ينجم عنه من إقبال على المادة والرغبة فيها والمحبة لها .
5. تحمل مدرس اللغة العربية مسؤولية اللغة وحده ، وعدم تعاون مدرسي المواد الأخرى في مراعاة القواعد النحوية والتحدث بموجبها .
6. قلة المران والتدريب على قواعد اللغة العربية .
7. إغفال المقاصد الحقيقية للنحو ، ووظيفة القواعد ، إذ أن الطلبة يحفظون هذه القواعد دون تبيين الهدف الصحيح من دراستها ، دون أن تحقق لهم حاجة من حاجاتهم التعليمية ، فينجم عنه انصرافهم عنها واستثقالها . (البجة ، 1999 ، 250–251) .
8. ومن أسباب ضعف الطلبة في مادة القواعد ، شعور بعضهم بان المادة جافة ، ومنهم من يرى أن القواعد صعبة الفهم ، ومنهم من يحس بالعجز عن تطبيقها ، ونلمس ذلك في كثرة أخطاء الطلبة في القواعد .

وأسباب ضعف الطلبة في مادة قواعد اللغة العربية كثيرة وتناولتها الكثير من الكتب اللغوية والنحوية وكتب المناهج وطرائق التدريس .

أهمية البحث والحاجة إليه :-

اللغة هي إحدى مقومات الأمة ، ومعلم من معالم عزها ومفاخرها ، وهي المرآة الصادقة التي تعكس حياة الأمة الفكرية والأدبية والاجتماعية والثقافية في مختلف العصور ، وهي سجلٌ أمين لتطوراتها السياسية والاجتماعية .

وهي العنصر الجوهري في منح هوية الأمة التي تتميز بها عن الأمم الأخرى ، حافظة ارثها وتاريخها ومجدها الحضاري ، ومعالمها السامية عبر العصور والأزمنة ، وتعد في الوقت نفسه صلة وثيقة بالحياة

العاطفية للإنسان بأحاسيسه وانفعالاته ، فالإنسان لا يستخدم اللغة للتعبير عن شيء معين أو فكرة محددة ، بل يستعملها للتعبير عن نفسه . (خليفة ، 1987 ، 11-12) .

وإن للغة أهمية أساسية في كل مجتمع مهما كانت طبيعة ذلك المجتمع وسعته ، وهي الرابطة القوية بين أعضاء المجتمع .

وهي الوسيلة لانتقال الحضارة والثقافة من جيل إلى جيل عبر العصور ، فضلاً عن كونها عاملاً مهماً للترابط بين جيل وآخر . (السامرائي ، 1960، 99) .

أما اللغة العربية : فهي لغة القرآن الكريم ، ولغة أهل الجنة ، وتعد وسيلة المجتمع في التفاهم والتخاطب والاتصال فيما بينهم ، وهي المنبع الأصيل للتراث الأدبي واللغوي والفكري والحضاري والقومي للأمة العربية ، ومن خلالها تحققت الوحدة العربية ، وانضوت الجماهير العربية تحت لوائها ، وهذا ما أكده القرآن الكريم بآيات عدة نزلت بمعنى واحد ، هو أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب ولسانهم ، قال عز وجل : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (سورة الزخرف:آية 3) . وقال عز وجل : (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً)(سورة الرعد: من الآية 37). ويقول الشاعر : حليم دموس عن اللغة العربية (الجنابي ، 2000 ، 13) .

لغـــــة القُـــــرآنِ هـــــذي رَفَـــــــعَ اللهُ لِواهـــــــا

فجعلها الله سبحانه وتعالى اكثر رسوخاً ، وأشد بياناً ، وأقوى استقراراً ، وقد حفظها من الضياع وصانها من التبدل والزوال ، إذ قال عز وجل :(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (سورة الحجر:آية 9) .وبذلك فاللغة العربية خلقت تحمل في ذاتها وثيقة انتشارها وحجة بقائها بما استودعها الله كلامهُ العزيز فتفردت بين اللغات إذ لَمْ تعد لغة قومٍ أو جماعةٍ بل أصبحت لغة عقيدة ودين . (صابر، 8،1985).

عرفت اللغة العربية بتنوع أساليبها النحوية والأدبية والصوتية والصرفية ، والتعبيرية ، وبكثرة مجازاتها ، حتى سماها بعضهم (اللغة الشاعرة) : إن (اللغة الشاعرة هي اللغة العربية ، وليس في اللغات التي نعرفها أو نعرف شيئاً كافياً عن أدبها ، لغة واحدة توصف بأنها لغة شاعرة غير لغة الضاد ، أو لغة الإعراب، أو اللغة العربية) . (العقاد ، ب ت ، 8) .

تعد اللغة العربية إحدى لغات العالم الحية ، بل هي من أفضلها فهي بأساليبها النحوية ونظامها الصرفي والصوتي والدلالي ، فهي لغة منطقية وحضارية ولها تاريخها العريق والمشرق منذ قديم الزمان حتى يومنا هذا ، استمدت خصوصيتها من واقع العرب في شبه الجزيرة العربية ، بكل ما في ذلك

الواقع من انتقالية وقيم عربية أصيلة (بدوية) ومثل أخلاقية ، ونظرة تطلع إلى الحياة وتأمل في طبيعة الكون .

ولقد حظيت اللغة العربية بمكانة كبيرة من ابنائها ومن غيرهم ، وشهد كثير من علماء العربية بأهميتها ، يقول الفراء (ت 207 هـ) : (وجدنا للغة العرب فضلاً على لغات الأمم بأجمعها اختصاصاً من الله تعالى ، وكرامةً أكرمها بها ، ومن خصائصها ، انه يوجد فيها من الإعجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات) . (السامرائي ، 1968 ، 9-10) . ووصف ابن جني (ت 392هـ) هذه اللغة الكريمة بقوله : (إذا تأملت حال هذهِ اللغة الشريفة ، الكريمة اللطيفة ، وجدت فيها من الحكمة والدقة ، والإرهاف والرقة ، ما يملك عليَّ جانب الفكر حتى يكاد يطمع به أمام غلوة السِحْر) . (ابن جني ، 48،1990) .

أما الأوربيون فقد اهتموا باللغة العربية اهتماماً كبيراً ومنهم الفيلسوف الألماني [رانكه] . حيث يقول : (أن الثقافة الإنسانية تعتمد على لغتين كلاسيكيتين هما العربية واللاتينية ، وقد نقشت العربية في الشرق روحاً فنية] . (مهيدات ، 1989، 122) .

وتؤدي اللغة العربية وظائف شتى ، فضلاً عن وظائفها الاجتماعية والثقافية والنفسية والعقلية ، فإن لها جانباً مهماً وهو الاستمتاع بها والشعور باللذة التي تتأكد في ألوان من التعبيرات الجميلة التي تتوافر فيها ألوان الجمال الفني ، كما ينقل إلينا هذا الجانب انفعالات الآخرين ويصور أحاسيسهم وشعورهم بحيث نتأثر بها ونشاركهم إياها . (مجاور ، 2000، 411) .

فأما المنهج الدراسي فيعني بعناصره كلها (الأهداف ، والمحتوى ، والطريقة ، والتقويم) بما يحدث في سلوك الطالب من تغيرات نتيجة لما يهيئ له هذا المنهج من محتوى وأوجه نشاط مختلفة . (السامرائي ، 2002 ، 2) .

ويعد المنهج المحتوى الأساس الذي نقوم من خلاله العملية التعليمية . (إبراهيم ، 1962 ، 449) . لذلك ينبغي النظر إلى العملية التعليمية بوصفها وحدة عضوية ، فلا يمكن أن نتصور أَنَّ تغيراً يحدث في أحد جوانب هذه العملية من دون أن يؤثر في الجوانب الأخرى لأن هناك علاقة جدلية متبادلة بين المنهج والطريقة التدريسية . (إبراهيم والكلزة ، 1983 ، 122) .

(لقد كان الاهتمام بمناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها معبراً عن طبيعة الاعتزاز بهذه اللغة ، ومنسجماً مع الحرص الشديد على سلامتها ، وتجسيداً لأهميتها في حياة الأمة في الماضي والحاضر والمستقبل) . (السيفي ، 1995 ، 14) .

وقد بذلت جهود كبيرة في العراق من اجل الارتقاء بمستوى التعليم ورفع كفايته كما نالت المناهج الدراسية نصيباً وافراً من العناية والاهتمام ، وحرصاً على أن تكون المناهج منسجمة مع التغيرات الحاصلة في المجتمع .

أما طريقة التدريس : فتعد طريقة التدريس ركناً من أركان العملية التعليمية إلى جانب المنهج والطالب والمعلم ، وللطريقة أثر في إظهار مادة الكتاب من حيث العمق والترابط والارتباط بالحياة . (الشبلي ، 1992 ، 22) .

ويرى الباحث : إن طريقة التدريس تعد من أهم أركان العملية التعليمية ، وذلك لان طريقة التدريس من العوامل المهمة في ترجمة المنهج إلى ما يصبو إليهِ مدرس المادة من خلق عادات ، وميول ، ورغبات ، واتجاهات ، وقيم ، لدى الطلبة ، وتعد طريقة التدريس حلقة وصل بين المعلم والطالب والمنهج ، وإذا كانت طريقة التدريس منتظمة فإنها توجه الأنشطة والفعاليات توجيهاً صحيحاً ، وتزود الطالب بخبرات من خلالها ويكون قادراً على مواجهة المواقف المختلفة .

أما النحو : (فإنَّ النحو العربي فن هندسة الجملة لارتباطه بالمعنى ودلالته عليه ، فقواعد العربية هي التي تنظم بناء الجملة ، وبالإعراب نفرق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، وبه نميز الفاعل عن المفعول) .

(الدليمي ، 1985 ، 4) .

نظراً لما تشكله مادة قواعد اللغة العربية من أهمية في إعانة المتعلم على التعبير الصحيح وضبط الأساليب ، وتفهم الكلام تفهماً واضحاً وكانت عناية في بناء دليل للموضوعات النحوية في شرح قطر الندى وبل الصدى واضحة من اجل الابتعاد عن الآثار المنطقية والفلسفية ومسائل الخلاف التي تؤدي إلى ضياع المادة العلمية عن الطالب ، وجعل تلك الموضوعات سهلة وبسيطة يستطيع الطالب التعامل معها .

لما تقدم بدأت الشكوى من صعوبة النحو تزداد يوماً بعد يوم ووصفوه بالجمود والغموض وكثرة التعاليل النحوية المعقدة والآراء الفلسفية والخلافات النحوية مما دفع الدارسين إلى دراسة أسباب هذه الشكوى وهذا الصدود عن تعلم اللغة العربية فتسابقوا إلى تيسيره وتذليل وعورته ولا سيما المخلصون منهم والمحبون لكتاب الله سبحانه وتعالى ولغته العظيمة ، الذين (عز عليهم أن يكون نحو العربية شاقاً عسيراً لا يستطيع القبض على ناصيته إلا نفر ضئيل ، فذهب يلتمس أسباب الصعوبة ويستقصي

عوامل الجفاف ليزيلها ، ويعيد إلى هذا الدرس حيويته ونضارته وبجعله في متناول ابناء اللغة ، فلا يصدون عنه و لا يجدون عنتا في تحصيله) . (العزاوي ، 1988 ، 47) .

ومن اجل ذلك أجريت الكثير من الدراسات والمحاولات لتيسير دراسة النحو العربي ، ولقد اهتم علماؤنا القدامى في هذه القضية وكانت لهم آراء سديدة في هذا المجال .

لما تقدم ولعدم وجود وسائل عملية ترمي إلى تيسير دراسة شرح قطر الندى وبل الصدى ، على الرغم من صغر حجم هذا الكتاب إلا انه كان مضغوطاً فيه اغلب قواعد اللغة العربية ، فضلاً عن أسلوب مؤلف الكتاب العالي الذي ألف لعصر غير هذا العصر ، وفيه الآراء والخلافات النحوية وكثرة وجوه الإعراب للمثال الواحد ، وتفرق مسائل الباب الواحد في مواضع عدة من الكتاب .

وقام الباحث بأبعاد الآراء والخلافات النحوية ، وتعدد وجوه الإعراب في المثال الواحد ، إذ يسر الباحث الموضوعات في هذا الكتاب بلغة سهلة أقرب ما تكون إلى عقول الدارسين .

وكانت طريقة تيسير الباحث للموضوعات النحوية على النحو الآتي :-

1. شرح الحدود النحوية بعد تعريفها لغةً واصطلاحاً .
2. ذكر الكثير من الملاحظات التي تخص الموضوعات النحوية .
3. وحد الموضوعات النحوية ، مثلاً وضعَ الباحث صور ائتلاف الكلام مع تعريف الكلام في بداية الكتاب بعد أن كانت تلك الصور في منتصف الكتاب ، ويرى الباحث الأنسب والأرتب .
4. قدم موضوع النكرة والمعرفة وأقسامها على موضوع المعرب والمبني ، ويرى الباحث هذا التقديم هو الأيسر والأرتب .
5. وسع الباحث الموضوعات النحوية التي ذكرها ابن هشام ، في شرحه لها .
6. وضع الباحث في نهاية كل موضوع خلاصة له .
7. جمع الباحث القواعد المتناثرة في عبارات قليلة .
8. وضع الباحث في نهاية كل موضوع تمرينات مجاب عنها وتمرينات مطلوب الإجابة عنها من الطلبة .
9. وضع الباحث الكثير من الأمثلة الأستشهادية المتمثلة بالآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة وكلام العرب منثور ومنظوم ، وأمثلة من واقع حياتنا اليومية .
10. قام الباحث برسم مخططات توضيحية للموضوعات النحوية .

ويمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية

1. أهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم ، ولغة أهل الجنة .
2. أهمية قواعد اللغة العربية كونها وسيلة لتقويم ألسنة الطلبة ، وعصمتهم من الخطأ في الكلام ، وتكوين عادات لغوية صحيحة لديهم .
3. تنمية الثروة اللغوية لدى الطلبة وصقل أذواقهم الأدبية ، بفضل ما يدرسونه ويناقشونه من الأمثلة والشواهد والأساليب الجيدة والتراكيب الصحيحة البليغة .
4. تعويد الطلبة على الحُكم ، ودقة الملاحظة ، ونقد التركيب نقداً صحيحاً والتمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعونه ويقرؤونه .
5. تيسير إدراكهم للمعاني والتعبير عنها بوضوح .
6. شحذ عقولهم ، وتدريبهم على التفكير المستمر ، ومعاونتهم على ترتيب المعلومات اللغوية وتنظيمها في أذهانهم .
7. توقفهم على أوضاع اللغة وصيغها ، وتساعدهم على فهم التراكيب المعقدة . (الالوسي وآخرون ، 1990 ، 61) .
8. أهمية تيسير النحو من اجل التخلص من آثار الفلسفة والمنطق ومسائل الخلاف والتأويلات المعقدة العالقة به .
9. أهمية تيسير الموضوعات النحوية وتبسيطها التي تدفع الطالب إلى دراسة تلك الموضوعات بدافع كبير ورغبةٍ مقنعة ، وان ذلك مما يؤدي إلى إبداع الطالب في تلك المادة وتشوقه لها .

مرمى البحث :-

يرمي البحث الحالي إلى [بناء دليل لتيسير تدريس النحو العربي في (شرح قطر الندى وبل الصدى) في أقسام اللغة العربية في كليات الآداب والتربية] للصف الأول . اتباعاً للخطوات الآتية :

1. كشف الصعوبات في كل موضوع من الموضوعات ، عن طريق الاستبانات الموزعة للأساتذة والطلبة .
2. إبدال الأمثلة النحوية القديمة التي استخدمها ابن هشام والتي لا يحسن استعمالها اليوم بأمثلة وشواهد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ومن كلام العرب المنثور والمنظوم وأمثلة من واقع حياتنا اليومية .
3. إبعاد الأثر الفلسفي ومسائل الخلاف والتعليلات عن الموضوعات النحوية .

4. وضع خلاصة في نهاية كل موضوع .
5. وضع تمرينات في نهاية كل موضوع مجاب عنها ، وتمرينات المطلوب الإجابة عليها .

حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

1. تدريسي مادة النحو لكتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) في أقسام اللغة العربية في كليات الآداب والتربية في جامعات : [بغداد ، والمستنصرية ، والموصل] .
2. طلبة أقسام اللغة العربية – الصف الأول فقط ، في كليات الآداب والتربية في الجامعات المذكورة .
3. موضوعات مادة النحو العربي في كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) – الموضوعات المقررة للصف الأول فقط وعددها (ثمانية وعشرون) موضوعاً .
4. العام الدراسي (2002 – 2003 م) - (1423 – 1424 هـ) .

تحديد المصطلحات :-

أولاً . البناء :-

البناء لغةً : هو (المبني والجمع ابنية ، وابنيات جمع الجمع ، واستعمل أبو حنيفة البناء في السُّفنِ ، فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن ، وانه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه) .واستشهد ابن منظور على ذلك ببيت لبيد بن ربيعة العامري : (الزوزني ، 1979 ، 252) .

فَبَنَى لَنا بَيْتاً رَفيعاً سَمْكُهُ فَسما إلَيْهِ كَهْلُها وَغُلامُها

(ابن منظور ، المجلد الأول ، 1956 ، 272)

و (بنى الشيء ببنيه بنياً وبنياناً : أقام جداره ونحوهُ .. واستعمل مجازاً في معانٍ كثيرة تدور حول التأسيس ، والتنمية . يقال : بنى مجدهُ ، وبنى الطعام جَسمه ..) (الوسيط ، ج1 ، ب ت ، 71) .والبناء من مادة (بُنىْ ، بَنْياً وبِناءً وبنياناً وَبِنْيَةً وبِنايَة البيت عكسها هدمه). (اليسوعي ، 1960 ، 50) .

اصطلاحاً : هناك الكثير من التعاريف التي وجدها الباحث واختار منها الأهم والأفضل :-

1. تعريف السيد (1977) هو (وضع شيء على شيء على حاله يراد بها الاستقرار ، وقد يستعار لبناء المجد) . (السيد ، 1977 ، ج1،41) .
2. تعريف الطائي (1994) هو (الذي ركبت إركانه الأساسية فأصبح متيناً يعتمد عليه ويستند إليهِ ، ويستفاد منه وتتم المنفعة به ، ويكون عوناً لطالب المعرفة في تقديم المفيد إليهِ لقوته وتماسك أجزائه) . (الطائي ، 1994 ، 11) . ويتحدد تعريف البناء في البحث الحالي هو الصناعة

أو الإنشاء ، فالبحث قائم على صناعة دليل أو إنشاء دليل .

ثانياً . الدليل :-

الدليل لغةً : ما يُسْتدلُّ به . والدليل : الدال ، وقد دله على الطريق وجمعه أدلّه . قال ابن الإعرابي : دلَّ يدُلُّ إذا هدى . دل على الشيء يدلُّهُ دلاً ودِلالله فأندلَّ سدَّدَه إليهِ ، ويسمى الدليل (مرشداً) والمرشد : المظهر والمراشد : المقاصد . (ابن منظور ، مج1 ، 1956 ، 1006) و (الوسيط ، ج1، ب ت ، 294) .

اصطلاحاً :

1. تعريف الجرجاني (1961) : انه الطريق إلى البيان ،والكشف عن الحجة والبرهان / تبع الحق وأخذ به ، وإلا رأى أن له طريقاً غيره أو ما لنا إليهِ . ودللنا عليه . (الجرجاني ، 1961 ، ص) .
2. تعريف الطائي (1994) : هو الاستدلال على شيء بشيء آخر يكون بمثابة البرهان . (الطائي ، 1994 ، 11) .
3. تعريف الجاف (2000) : هو مجموعة الأهداف والخطط والتعليمات والطرائق والأساليب والأنشطة التي تعين مدرس التربية الإسلامية على تدريس تلاوة القرآن الكريم على وقف قواعد وأحكام علم التجويد . (الجاف ، 2000 ، 14) .

ويتحدد تعريف الدليل في البحث الحالي على انه الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى هدف معين ، وذلك استناداً لقول الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم) . (من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله لهُ طريقاً إلى الجنة) رواه مسلم .

ثالثاً . التيسير :-

التيسير لغةً : اليَسْرُ : اللِّينُ والانقياد ، واليُسّر ضد العسر ، وكذلك اليسر مثل عُسْرٍ و عُسُرٍ . وتَيَسَّر الشيء واسْتَيْسَر تَسَهَّل . اسْتَيْسَر هو ضدّ ما تَعَسَّر والتَوى . (ابن منظور ، مج3، 1956 ، 1010) .

اصطلاحاً : هناك الكثير من التعاريف وجدها الباحث واختار منها الأهم والأفضل :

1. تعريف المخزومي (1964) : (فالتيسير إذن ليس اختصاراً ، ولا حذفاً للشروح والتعليقات ، ولكنه عرض جديد لموضوعات النحو ، ييسر للناشئين أخذها واستيعابها وتمثلها ، ولن يكون التيسير وافياً بهذا ما لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته أصولاً ومسائل) . (المخزومي ، 1964 ، 11) .
2. تعريف الطائي (1994) : (أن التيسير هو التسهيل ، وتقديم المعلومات إلى الطالب مهذبة ومرتبه لكي يتم حفظها من اسهل طريق) . (الطائي ، 1994 ، 11) .

ويتحدد التيسير في البحث الحالي : بأنه ليس مجرد اختصار أو حذف بل أنه شرح وتفصيل وزيادة وإتمام المادة وتقديمها للطالب مهذبة ومرتبة لكي يستطيع حفظها وفهمها من أبسط طريق .

رابعاً . **التدريس :-**

التدريس لغةً : درس الشيءَ ، والرسْمُ يدرس دروساً : عفا . ودرّسه القوم : عَفَّوْا أَثره ، والتدريس : مصدر درس ، ودرسَته الريح : تدرسه دَرْساً أي محَتْه ، فهو مدُرُوس ودَريسُ ، أي أخلقته ومنه قيل للثوب الخلق . ودرس الكتاب ، يدرسه درساً ودراسة من ذلك كأنه عائد حتى إنقاذ لحفظه ، ودرست الكتاب : ادرسه درساً بكثرة القراءة . (ابن منظور ، مج1 ، 1956 ، 968) .

اصطلاحاً : هناك الكثير من التعاريف وجدها الباحث واختار منها الأهم والأفضل :

1. تعريف وبستر (Wepster , 1971) : بأنه (الفعل والممارسة أو وظيفة المعلم) . (Wepster , 1971 , p. 118) .
2. تعريف كود (Good , 1973) في قاموس التربية إلى أن التدريس هو: (إدارة أو قيادة المعلم لعملية التعليم في المؤسسات الاجتماعية ، تتضمن قيادة التفاعل أو التأثير المتبادل بين المعلم والمتعلم وتوجيه عمليته وفق قرار ، ومخططة ومصممة ومهيأة لها مواد مكيفة لغرض التعليم والتعلم أنشطة توجيهية متمثلة بالتقويم) . (Good , 1973 , P.588) .

3. تعريف كوري (Corey) – (1977) : (عملية معتمدة لتشكيل بيئة الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم سلوكاً محدداً أو الاشتراك في سلوك معين وذلك تحت شروط كاستجابة الظروف محددة) . (كوجك ، 1977 ، 16–17) .
4. تعريف الخوالده (1997) أنه : (مجموعة النشاطات الوظيفية المهمة التي يقوم بها المعلم داخل البيئة التعليمية لغرض تغيير سلوك المتعلمين وأحداث تعلم عند التلاميذ في سياق الأهداف التربوية المقصودة) . (الخوالدة ، 1997 ، 65) .
5. تعريف العزاوي (2003) وهي : (الخطوات التي يتبعها المدرس في إيصال المادة إلى الطالب واستخدام الطريقة الناجحة يساعدنا في الوصول إلى المقاصد في زمن قصير وجهد يسير) . (العزاوي ، 2003 ، 39) .

ويتحدد تعريف التدريس في البحث الحالي : بأنه نشاط مخطط ومقصود يؤديه تدريسيو اللغة العربية داخل حجرات الدراسة ، يهدف إلى اكتساب الطلبة المعلومات والمهارات والاتجاهات التي ينبغي تعلمها في مادة النحو العربي (قواعد اللغة العربية) . للصف الأول ، ولقد ذكر (التدريس) في القرآن الكريم : (بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ)(سورة آل عمران: من الآية 79) .

خامساً . النحو العربي :-

النحو لغةً : النحو : إعراب الكلام العربي ، والنحو : القصد والطريق ، يكون ظرفاً ويكون اسماً . نحاه ينحوه وينحاه نحوا واستنحاء ، ونحو العربية منه إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية في الفصاحة فينطق بها وان لَمْ يكن منهم . (ابن منظور ، 1956 ، مج3، 599) و (الأزهري ، 1964 ، ج5، 252) .

اصطلاحاً : هناك الكثير من التعاريف وجدها الباحث واختار منها الأهم والأفضل :

1. تعريف السكاكي (1937) : (أن ينحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً ، بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية) ثم شرح ما يقصده بـ (كيفية التركيب) بأنها (تقويم بعض الكلم على بعض ورعاته ما يكون من الهيئات إذ ذاك) . (السكاكي ، 1937 ، 37) .

2. تعريف الاشموني (1939) : هو (العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها) (الاشموني ، 1939 ، ج1، 6) .
3. تعريف الصبان (1947) : هو (علمٌ يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً) . (الصبان ، 1947، ج1 ، 18) .
4. تعريف ابن عصفور (1971) : هو (علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها فيحتاج من اجل ذلك إلى تبيين حقيقة الكلام وتبيين أجزائه التي يأتلف منها وتبيين أحكامها) . (ابن عصفور ، 1971 ، ج 1 ، 45) .
5. تعريف ابن السراج (1973) : (النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب ، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة) . (ابن السراج ، 1973 ، ج1، 37) .

ويتحدد تعريف النحو في البحث الحالي : هو قانون إذ يبحث أحوال الكلمة في التركيب .

سادساً . كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) :-

ويقصد الباحث به الكتاب الذي أقرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتدريسه لطلبة الصف الأول من أقسام اللغة العربية في كليات الآداب والتربية للعام الدراسي (2002 – 2003) . وهو أحد الأدوات التعليمية ، ويعد من المصادر الأساسية والمهمة لمادة النحو العربي وهو الرديف لكتاب شرح ابن عقيل ، وهو ليس أقل شأناً منه أو من غيرهِ ، بل يعد ثروة لغوية ونحوية كبيرة لهذه الأمة ، لِما يحمل بين دفتيه من القواعد النحوية التي تعد بحق ذخيرة قيمة لمن يقرؤه ويفهمه ، والذي أقرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق – مديرية المناهج والكتب .

سابعاً . المرحلة الجامعية :-

بأنها المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة الثانوية في العراق ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات في معظم الكليات وظيفتها إعداد جيل مثقف وواعٍ يتحلى بالسمات التربوية والثقافية والعلمية والأخلاقية ، ومن وظائفها الأخرى إعداد كادر تدريسي قادر على أن يصنع جيل تتجلى فيه الصفات الحميدة والثقافية والعلمية والأخلاقية وتنمية أذواقهم الأدبية .

ويمثل الصف الأول من أقسام اللغة العربية السنة الأولى من المرحلة الجامعية .

وعليه يكون معنى العنوان للبحث الحالي : إنشاء طريقة تسهل وتبسط الموضوعات النحوية في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى ، ولا يكون هذا التسهيل أو التبسيط بالحذف والاختصار ، بل يكون بالزيادة والشرح والتوسع والتطبيقات العملية التي تعد من السبل المهمة لمعالجة تلك الموضوعات التي يعاني منها الطلبة ، ومن ثم تكون الموضوعات النحوية ميسرة وسهلة تمكن القائم بتدريس المادة من وضعها بين أيدي الطلبة بحيث لا يشكو المدرس أو الطالب من الصعوبة التي يعاني منها الأغلبية الآن .

ملخص الرسالة

تعد اللغة العربية إحدى لغات العالم الحية بل هي من أفضلها ، فهي بتركيبها النحوي ونظامها الصرفي ، وهي أيضاً لغة منطقية وحضارية استمدت خصوصيتها من واقع العرب في شبه الجزيرة العربية .

وقد اقترنت اللغة العربية بالإسلام منذ أن نزل القرآن الكريم بها على سيد المرسلين وخير البرية محمد (صلى الله عليه وسلم).

أما قواعد هذه اللغة فتتبوأ المكانة الأولى فيها ، بل هي عمادها ومن أبرز خصائصها ومميزاتها ، إلاّ أن تعليمها أصبح اليوم مشكلة كبيرة تعوق المعلمين والمتعلمين ، وعندما نبحث في أسباب هذه المشكلة نجد أن المنهج والطريقة أهم أسباب الشكوى وتعمل القواعد على تقويم السنة الطلبة وتعصمهم من الخطأ في الكلام والكتابة ، وتدريبهم على صياغة الأساليب واستعمال الألفاظ والجمل استعمالاً دقيقاً .

ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث : فالباحث يحاول بناء دليل لتيسير تدريس الموضوعات النحوية في (شرح قطر الندى وبل الصدى] لمعالجة الضعف الذي يعاني منه معظم طلبة أقسام اللغة العربية وإيجاد حلول للصعوبات التي يعاني منها الطلبة الدارسون في هذه الأقسام ، لأن النحو يدرس في قوالب وأنماط تبعدُ به عن واقع المتعلم وحاضره ، وحاول الباحث تجريد التعليل والشواذ الذي أصاب الموضوعات النحوية في هذا الكتاب ، فإن الدافع الذي دفع الباحث إلى تشخيص تلك الصعوبات هي مساعدة أصحاب القرار والمسؤولين على تذليلها من خلال أهداف محددة يمكن أن يجيب عليها البحث الحالي ، ويرمي البحث الحالي إلى [بناء دليل لتيسير تدريس النحو العربي في (شرح قطر الندى وبل الصدى) في أقسام اللغة العربية في كليات الآداب والتربية] للصف الأول بأتباع الخطوات الآتية :-